

دروس في لا إله إلا الله - فضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد إسماعيل

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره وننعواز بالله من شرور انفسنا وسینات اعمالنا ببدي الله فلا مصل له ومن يضل فلا هادي له.
واشهد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له. واهشهد ان محمدا عبده ورسوله - 00:00:01

اما بعد فيقول الله عز وجل فاعلم انه لا الله الا الله لو تفكروا ايها الاخوات في هذا الخطاب لمن هذا الخطاب؟ فاعلم انه
لا الله الا الله. لو قلت - 00:00:21

اخيك المسلم تعلم لا الله الا الله. ربما يستغرب. يقول لماذا تقول لي ان اتعلم لا الله الا الله انا مسلم وهذا يخاطب به الكافر. اما انا
فالحمد لله مسلم على التوحيد - 00:00:41

استغرب هذا الامر وسبحان الله هذا الخطاب في قوله تعالى فاعلم انه لا الله الا الله ليس كفار ولا للانسان عموما بل هذا الخطاب جاء
في سورة محمد لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم - 00:01:01

الله تعالى يقول له فاعلم انه لا الله الا الله وليس في بداية آيات البعثة النبوية بل سورة محمد سورة مدنية بعد ان نزلت سور كثيرة الله
تعالى مع ذلك يقول لنبيه فاعلم انه لا الله الا الله. هذا يدلنا على ان - 00:01:21

ان التوحيد امره عظيم. والانسان يحتاج الى ان يتعلم التوحيد. لأن كثيرا من الناس نسأل الله تعالى ان يهديهم للإسلام. كثير من
الناس مشركون كانوا وما اكثرا الناس ولو حرصت بمؤمنين. لا يعرفون دين - 00:01:41

الاسلام وايضا المسلمين انفسهم كثير منهم ربما يقع في بعض صور الشرك يذهب الى قبور الاولياء يذهب الى الاضرحة ويستغيث بها.
يا ولی فلان مدد مدد. ويطوف هنا ربما يتجمع في بعض المواسم ملائين من المسلمين عند هذه الاضرحة. وبعض المسلمين تراهم يعلق
- 00:02:01

التمائم والحروز التي فيها استغاثة بغير الله. بعض المسلمين يذهب الى الكهان الى السحرة. ربما يشرك بالله بعض المسلمين تتعلق
قلبي بالدنيا حتى تعبد لها. ليس له هم الا الدنيا. وهذا كله من ضعف الایمان بالله - 00:02:31

وعدم تحقيق لا الله الا الله اذا فاعلم انه لا الله الا الله ما احوجنا الى ان نتعلم التوحيد نتعلم لا الله الا الله. وتأمل كيف ان الله تعالى
يقول لنبيه صلى الله عليه وسلم فاعلم انه لا الله الا الله - 00:02:51

يدلنا على ان التوحيد له درجات عالية عظيمة لا يمكن ان تدركها. ولا ان تتحققها على الوجه الاكمل ولهذا امنا ام المؤمنين عائشة رضي
الله عنها كانت مع نبينا صلى الله عليه وسلم في - 00:03:11

فراش نائمة معه وفجأة اذا بالنبي صلى الله عليه وسلم يقوم من فراشه وهو في ليلتها ويخرج من غرفة عائشة من حجرة عائشة
رضي الله عنها. فظننت انه ذهب عند بعض ازواجها. فتقول فطلبت - 00:03:31

ببدي تتحسس النبي صلى الله عليه وسلم ما كان هناك مصابيح قالت فطلبته ببدي يعني في المسجد قالت فوقيت يدي على بطني
قدميه. وهم منصوبتان وهو ساجد في المسجد وهو يقول اللهم اني اعوذ برضاك من سخطك. وبمعافاتك من عقوتك وبك منك لا
احصي ثناء عليك - 00:03:51

انت كما اثنيت على نفسك. تأمل اذا كان نبينا صلى الله عليه وسلم يقول لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك يعني مهما
عبدتك مهما شكرتك لن احصي الثناء عليك يا رب. لن وفي حرك الذي - 00:04:21

استحقوا من التعظيم والعبودية والشكر. مهما شكرنا الله لن نؤدي شكر نعمة واحدة من نعم الله علينا. مهما عبدنا الله لن نؤدي ما

يستحقه والله من التعظيم لأن كمال الله لا نهاية له. فما للانسان الا ان يعترف بعجزه وفقره الى الله تعالى. ويعلم انه - [00:04:41](#)
مهما عبد الله لن يتحقق هذا التوحيد وهذى العبودية على الوجه الكامل. فإذا يحتاج الى ان يعلم انه لا الله الا الله دائماً وان يتحقق
[00:05:01](#) التوحيد العبودية دائماً في حياته. ولهذا يقول النبي صلى الله عليه وسلم لو ان عبداً يخر - [00:05:21](#)
على وجهه من يوم ولد الى ان يموت هرماً في طاعة الله لحقره يوم القيمة. تخيل انسان اول ما يولد يسجد سجدة لله وما يرفع
رأسه منها الا عند موته. خمسين سنة وهو ساجد مثلاً. هذا الانسان لو بعث يوم القيمة - [00:05:41](#)
القيمة لحقر عمله. سبحان الله لماذا؟ لانه يرى عظمة الله ويرى جزيل الثواب في في علم ان الفضل كله لله وان العظمة لله وان حق
الله لا يمكن ان نحيط به. ولا يمكن ان نؤديه - [00:06:01](#)

ولهذا الله تعالى يقول ولا يحيطون به علماً سبحانه جل وعلا. اذا فاعلم انه لا الله الا الله هذه الحقيقة هي اعظم حقيقة في الدنيا
فاعلم انه لا الله الا الله هذا اعظم امر هذا اعظم علم ان نتعلم التوحيد فاعلم انه - [00:06:21](#)
لا الله الا الله. من علم انه لا الله الا الله علم حقيقة الحياة التي يعيشها. ان صلحت له الدنيا والآخرة ومن تناهى التوحيد تناهى لا الله الا
الله. عاش في دنياه يتبع شهواته وهواد. فسدت دنياه - [00:06:41](#)
اخترته ظاعت حياته. فهذه الغاية هي التي يجعلك تعيش حياة مطمئنة سعيدة في الدنيا والآخرة هذه الحقيقة لا الله الا الله هي الغاية
التي خلقنا لاجلها. كما قال ربنا جل وعلا وما خلقت الجن والانس - [00:07:01](#)
الا ليعبدون. والله تعالى يقول افحسبتم انما خلقناكم عباد؟ الله ما خلقنا - [00:07:21](#)
في هذه الدنيا عباد هكذا نفعل ما نشاء. ثم الموت لا يكون بعد ذلك بعث ولا حساب ولا جزاء. افحسبتم انما خلقناكم عباد وانكم اليها لا
ترجعون. فإذا الانسان خلق لغاية عظيمة للتوحيد لعبادة الله - [00:08:01](#)

الكون كله يعبد الله تسبيح له السماوات السبع والارض ومن فيهن وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفهمن تسبيح وهذا الامر
الاخوة ان الانسان يتذكر في الغاية التي خلق لاجلها ويعرف الغاية التي خلق لاجلها هذا الامر - [00:08:31](#)
اهم الامور في الدنيا. لماذا؟ لأن الانسان الذي يعيش لغاية محددة ويعمل لاجلها تجده يعيش حياة جدية حياة حقيقة. بخلاف الذي
ليس له غاية في الدنيا خذ هذا المثال في الدنيا. يعني مثلاً انسان يريد ان يكون طبيباً. يريد ان يكون من حفظة القرآن الكريم -
[00:08:51](#)

جعل له هذه الغاية. طيب اذا اردت ان تكون طبيباً او حافظاً للقرآن. تحدد الطريق لتحقيق هذه الغاية كيف احقق هذه الغاية؟ لابد ان
تختار جامعة مناسبة قوية في دراستها ولابد ان - [00:08:51](#)
تذاكر ساعات طويلة وتستعد وتقرأ كثيراً وهكذا الذي يحفظ القرآن لابد ان يفرغ ساعات طويلة لمراجعة القرآن ومدارسة وعرض على
المشائخ وحفظه. فهذا تجده مشغولاً في حياته بما ينفعه. ربما يأتي اصحابه - [00:09:11](#)
يقولون يا فلان تعال نسهر اليوم يقول لا ما استطيع انا عندي غاية معينة اعمل لها عندي غداً اختبار عندي غداً اه تسميع عند الشيخ
وهكذا فتجد انه يتحكم في حياته بنفسه. بخلاف الذي ليس له غاية. عش الدنيا هكذا - [00:09:31](#)
يقول اصحابه تعالوا يوم نخرج يخرج معهم تعال نلعب يلعب معهم تعال نسهر يسهر معهم لماذا ما عنده غاية فحياته في الحقيقة بيد
غيره ليست هو لكن الذي يكون يعمل في الدنيا تكون له غاية هو الذي يعيش حياته واعظم غاية هي هذه - [00:09:51](#)
توحيد الله فاعلم انه لا الله الا الله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون. فلا بد ان نحدد الغاية في حياتنا وان نصدق مع الله فيها. هذا
الذي يوقظ الانسان من غفلته. كثير من الناس اليوم يقول - [00:10:11](#)

عش بملل ما اعرف ماذا افعل مهما اوتى من مال يسافر الى بلاد كثيرة يعني الى بلاد الغرب يرجع ويقول من لان. اه ينزع نفسه ويرجع
يقول اشعر بملل. لماذا؟ ما عنده غاية. لكن - [00:10:31](#)
اللي عنده غاية في حياته لا يمل. ولا يكل ولا يتعب. ويسيّر في تحقيق هذه الغاية. فهذه في الحقيقة حقيقة عظيمة لابد ان نجعلها

نصب اعيننا في حياتنا دائما. اننا خلقنا لعبادة الله تعالى. ثم تقول لنفسك طيب - 00:10:31

كيف احقق هذه الغاية؟ كيف اكون عبدا لله؟ هذا همك في حياتك. تجده تهتم بما يقربك الى الله بالعلم النافع والعمل الصالح. تتعلم القرآن. تعلم الحديث. تحفظ القرآن. تحفظ ما يتيسر لك من القرآن. حتى تقوم به في صلاتك - 00:10:51

ستحسن عبادتك لله تعالى. وهكذا تجده مشغولا في حياتك بالعلم النافع. وايضا تصرف اوقاتك في عبادة الله في الصلاة او تحافظ على عبادة الله تحافظ على اعمال البر والخير. حتى تعبد الله تحقق هذه الغاية ان اكون عبدا خالصا - 00:11:11

للله. ما يتبع قلبي لشهوات الدنيا وملهياتها. فبذلك تعيش حياة مطمئنة الا الذكر لا تطمئن القلوب. في المقابل ومن عن ذكري فان له معيشة ضنك ونحضره يوم القيمة اعمى. والله لن تطمئن الا بهذه الغاية. والا هذه الشهوات - 00:11:31

والله كلها لا تروي غليلك ولا تطمئن قلبك. ودائما اذكر هذا المثل جاءني واحد من الشباب بعد صلاة العشاء في المسجد قال لي ياشيخ اريدك في موضوع لما ذهب المصلون قال ياشيخ انا الان زنيت واغسلت - 00:11:51

وجيت صليت العشاء معكم واعذراني اتمنى ان تنشق الارض وتبتلعني. اريد ان اه اخرج من هذا الذنب الذي وقعت فيه طبعا يعني وانا في نفسي يعني واصحه اقول في نفسي يا سبحان الله اين هذه - 00:12:11

الشهوة واللذة التي كان يبحث عنها وقع فيها. انظر كيف انقلب الى حسرات والام. فاذا لماذا ابتعد عن الغاية التي خلق لاجلها. عبادة الله وتوحيده. فنسأل الله تعالى ان يوقد قلوبنا لهذه الغاية العظيمة - 00:12:31

وان يحقق لنا توحيدنا واخلاصنا له جل وعلا. نسأل الله تعالى ان يغفر لنا ويرحمنا والحمد لله رب العالمين. وصلى اللهم وسلم على نبينا محمد وعلى اهله واصحبه اجمعين - 00:12:51